

التبيان في تفسير القرآن

(500) عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا (57) وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا (58) الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فستل به خبيرا (59) وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا (60) خمس آيات، قرأ حمزة والكسائي لما " يأمرنا " بالياء. الباكون بالتاء. من قرأ - بالتاء - جعل الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) وقيل: معناه أنسجد لامرك فجعلوا (ما) مع ما بعدها بمنزلة المصدر، ومن قرأ - بالياء - جعل الياء لمسيلمة الكذاب، لانه كان يسمي نفسه الرحمن فقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله) إنا لا نعرف الرحمن إلا نبي اليمامة. فقال الله تعالى " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی " (1). وقال ابو علي: من قرأ - بالتاء - اراد أنسجد لما تأمرنا يا محمد على وجه الانكار، لانهم أنكروا أن يعرف الرحمن، فلا يحمل على رحمان اليمامة. يقول الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) " ما أرسلناك " يا محمد " إلا مبشرا " بالجنة وثواب الله لمن أطاعه ومخوفا لمن عصاه بعقاب الله. وقال الحسن: ما بعث الله نبيا قط إلا وهو يبشر الناس إن أطاعوا الله بالمتعة في الدنيا والآخرة، وينذر الناس إن

(1) سورة 17 الاسرى آية 110 (*)